

دراسة انتشار الاكتئاب وقلق الموت لدى الابناء المراهقين والازواج للنساء مريضات السرطان في فلسطين

اعداد: امل عيسى علي ذويب

اشراف: د. منى حميد

ملخص

خلفية: التشخيص بمرض السرطان يشكل عبئا كبيرا على كل من المرضى وعائلاتهم على حد سواء، وهذا العبء يكون الاكثر شدة في فترة المراهقة للابناء وبالنسبة لشريك الحياة ضمن تجربة النساء اللواتي يعانين من الاصابة بالسرطان. وعليه فان هذه الدراسة قامت بفحص حدوث انتشار قلق الموت والاكتئاب لدى الابناء المراهقين والازواج للنساء اللواتي يعانين من السرطان ويخضعن للعلاج في المستشفيات الرئيسية لعلاج السرطان في فلسطين.

المنهج: قامت هذه الدراسة المقطعية باستخدام عينة بحث ملائمة من 285 مشارك في الدراسة (بمعدل نسبة استجابة 89%) بواسطة استبيانات ذاتية التعبئة، حيث تم قياس درجات قلق الموت (حسب مقياس تمبلر لقياس قلق الموت DAS) وقياس درجات الاكتئاب (حسب مقياس بك للاكتئاب BDI). استهدف جمهور الدراسة الابناء المراهقين (101 اولاد و 99 بنات) بين عمر 12 و 20 عام والازواج (85 شخص) للنساء اللواتي يعانين من السرطان ويتلقين العلاج في مستشفيات بيت جالا الحكومي في بيت لحم والمطلع الخاص في القدس.

النتائج: كانت معظم العائلات المشتركة في الدراسة تسكن في المدن (63.6%) وذات دخل اقل من 2000 شيقل (45.4%) ولنساء مشخصات بسرطان الثدي (72.7%) ويتلقين العلاج الكيماوي (47.7%). وكان معظم الابناء بين 18 و 20 عام من العمر (45.8%) وذووا تعليم ثانوي (40.7%) ولا يعملون (86.9%). أما الازواج فكان 45.5% منهم اصغر من 50 عام ولم يتجاوزوا 12 عام من التعليم (55.6%) ومن الذين لديهم عمل (87.5%).

جاء المعدل العام لمقياس درجات الاكتئاب بين جميع المشتركين يساوي 8.7 نقطة، حيث لوحظ وجود درجات اكتئاب اعلى لدى الابناء (mean= 9.5) من الازواج (mean= 6.8) وذات دلالة احصائية (p= 0.03)، وعند مقارنة الفئات الفرعية الثلاث جاءت اسوأ درجات قياس الاكتئاب عند البنات (mean= 11.4; p= 0.01). كذلك جاء المعدل العام لمقياس درجات قلق الموت بين جميع المشتركين يساوي 5.4 نقطة، حيث لوحظ وجود درجات قلق اعلى لدى الابناء من الازواج وذات دلالة احصائية، ووجود الدرجات الاسوأ للقلق عند البنات.

وعند قياس مستويات شدة الاكتئاب تبين ان 75.7% من المشاركين لديهم اكتئاب طفيف و 13.7% لديهم اكتئاب قليل و 10.6% لديهم اكتئاب متوسط الى عالي. بالاضافة الى ذلك، فان 20% من العينة كان لديها اكتئاب سرسري.

وعند تحليل فئات قلق الموت الثلاث تبين ان 39.9% من المشاركين لديهم توتر او توتر عالي من الموت، حيث اظهرت النتائج ان وجود التوتر و التوتر العالي من الموت لدى البنات (48.4%) كان اعلى منه لدى الابناء (32.3%) او الأزواج (32.2%). وعند تحليل القطاعات الخمسة لمقياس قلق الموت تبين ان الدرجات الاعلى جاءت بالمعدل لقطاعات "الخوف من المراضة" و "الالم" بشكل عام.

بالنسبة للاكتئاب: جاءت القياسات المرتفعة في الابناء من الفئة العمرية (<15-18) سنة، فئة الدخل الشهري العليا (<4000 شيقل)، والذين لا يعملون هم وامهاتهم. بينما جاءت قياسات الاكتئاب في البنات مرتفعة في الفئة العمرية (<15) سنة، فئة الدخل الشهري العليا (2000-4000 شيقل)، والذين يعملن، وساكنات القرى، وامهاتهن اقل تعليما وارامل ولا يعملن. من جهة اخرى فان الاكتئاب عند الأزواج لم تكن له علاقات ذات دلالة احصائية مع اي من العوامل الديموغرافية لهم. اضافة فان قياسات الاكتئاب جاءت مرتفعة في ابناء مريضات السرطان في المرحلة المتأخرة. ايضا فان قياسات الاكتئاب جاءت مرتفعة في بنات مريضات السرطان اللواتي تحت العلاج التلطيفي وغيره، واللواتي فترة علاجهن ما بين 3 و 6 شهور. كما كان الاكتئاب عند الأزواج مرتفعا لولائك الذين تتلقى زوجاتهم العلاج الاشعاع.

بالنسبة لقلق الموت: جاءت القياسات المرتفعة في الابناء الذين يسكنون في الارياف، فئة الدخل الشهري العليا (<4000 شيقل)، والذين لا يعملون، وامهاتهم اقل تعليما. بينما جاءت قياسات القلق في البنات مرتفعة في الفئة العمرية (12-15) سنة، وفئة الدخل الشهري المتوسطة (2000-3000 شيقل). من جهة اخرى فان قلق الموت عند الأزواج من فئة الدخل الشهري العليا (<4000 شيقل)، لا يعملون، وزوجاتهم من العاملات. اضافة الى ذلك فان قياسات القلق جاءت مرتفعة في ابناء مريضات السرطان اللواتي فترة علاجهن ما بين 3 و 6 شهور، ويتلقين العلاج الاشعاعي. ايضا فان قياسات القلق جاءت مرتفعة في بنات مريضات السرطان اللواتي في مراحل اولية للسرطان. كما كان الاكتئاب عند الأزواج مرتفعا لولائك الذين تتلقى زوجاتهم العلاج الاشعاع. من جهة اخرى فان قلق الموت عند الأزواج لم تكن له علاقات ذات دلالة احصائية مع اي من العوامل المرتبطة بصحة الزوجة.

أظهر التحليل متعدد العوامل ان عوامل التأقلم والعمل كانت هي المتنبئات ذات الدلالة الاحصائية للاكتئاب بين الابناء، بينما كان تعليم الام والسكن والدخل الشهري للعائلة كانت العوامل المحددة للقلق عندهم. من جهة اخرى كانت عوامل العمر والتأقلم ومدة العلاج ومقدم الرعاية هي العوامل المحددة للاكتئاب في البنات، بينما حدد القلق عندهن عوامل العمر ومقدم الرعاية والدخل الشهري للعائلة ومرحلة السرطان عند الام. اما في الأزواج فكان عامل التأقلم هو المحدد للاكتئاب والقلق بالاضافة لعامل العمل.

الخلاصة: كشفت هذه الدراسة وجود مستوى لا بأس به من الاكتئاب وقلق الموت بين افراد العائلة للنساء المصابات بالسرطان ويشكل لافق للانتباه عند بناتهن المراهقات. خلصت هذه الدراسة الى ضرورة التأكيد على الحاجة الى انشاء سياسات وتطبيق برامج ارشاد وطنية لعائلات مرضى السرطان على مستوى كل من المستشفى والمجتمع.